

# المحاضرة الثامنة

## مرحلة المهد

(من الولادة إلى نهاية السنة الثانية)

## النمو الجسمي:

- متوسط **طول** الطفل عند الميلاد (٥٠ سم)، و**وزنه** (٣,٥ كيلو)، مع وجود فروق فردية.

- تختلف **أبعاد جسم الطفل** في نسبة بعضها لبعض عن النسب عند الكبار.

- تستمر الزيادة السريعة في الطول والوزن، إلا أن الوليد يتعرض لنقص بعض الجرامات في الأيام الأولى التالية للولادة، لماذا؟

- إن سرعة النمو في العام الأول لا تعادلها سرعة في أي مرحلة أخرى باستثناء مرحلة الحمل.

(كلما زاد عمر الطفل قلت سرعة نموه)

- يعتبر العام الأول فترة مهمة ودرجة لنمو الدماغ كما هي فترة الحمل، والطبيب المتابع لنمو الطفل لا يقتصر على متابعة طول ووزن الطفل، بل يأخذ مقياس دائرة الرأس عند الجبهة.

## الأفعال المنعكسة

- **تعريف:** رد فعل طبيعي لا إرادي نتيجة لمثير ما.
- تعتمد على **الجهاز العصبي**، وتصدر أوامر الاستجابة من النخاع الشوكي وبالتالي فهي أسرع من الفعل الإرادي.
- بعض المنعسات خاصة بالوليد وتختفي بعد أشهر، إما كلية أو بتحولها لفعل إرادي، أما بعضها فيستمر.

**ماهي وظيفة الأفعال المنعكسة؟**

# ومن هذه المنعكسات:

## منعكس الالتفات



وظيفته: هي مساعدة الطفل على الرضاعة.  
- يختفى مع نهاية الشهر الاول، فيتحول لفعل إرادي.

## منعكس المص



منعكس المص عند الرضع

وظيفته: تغذية الطفل.

بالنسبة الاطفال حديثي الولادة يعد فعل منعكس، أما الكبار فهو إرادي.

## منعكس البلع

يكمل المنعكسين السابقين لإتمام عملية تغذية الطفل عن طريق الرضاعة.

## منعكس القبض

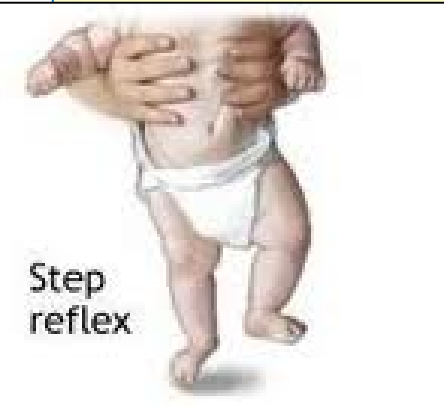


غير معروف وظيفته، ويعتقد البعض أنه يساعد على العلاقة بين الطفل وأمه وذلك بتعلقه بها، وهناك تفسيرات أخرى غير علمية.



## منعكس مورو

وظيفته: غير واضحة، هناك من يرى أنه يساعد الطفل على التمسك بالأشياء المحيطة به حتى لا يسقط.  
يختفي بعد ستة أشهر من الميلاد تقريباً.



## منعكس المشي

وظيفته: غير معروفة.  
يختفي بعد شهرين من الميلاد تقريباً.

## منعكس بابنسكي

وظيفته: غير معروفة.  
قد يختفي في وقت مبكر، وقد يستمر إلى نهاية العام الأول.

## \* الوظيفة التشخيصية للمنعكسات:

استفاد الأطباء وعلماء نفس النمو من المنعكسات في تشخيص وضع الطفل الصحي والنمائي بعد الميلاد مباشرة وخلال العام الأول بشكل عام، وهذا يتم في حالتين:

- ١/ التأكد من وجود هذه المنعكسات، ومستوى وجودها.
- ٢/ فحص الطفل فيما بعد للتأكد من اختفاء بعض الأطفال المنعكسة.

# فحوص الطفل بعد الولادة

يمكن تصنيفها إلى نوعين:

- يعتمد على التحاليل المخبرية والأعراض التي تظهر على الطفل.

- يعتمد على استجابة الطفل لبعض الإجراءات.

\* من أمثلة النوع الأول:

١ - مقياس أبقار.

٢ - تحليل الدم، وذلك للتأكد من أ- مستوى عمل الغدة الدرقية وذلك بقياس الهرمونات المتعلقة بها ومنها الثيوكسين في الدم، ب- عدم وجود حالة PKU

\* من أمثلة النوع الثاني:

مقياس براز لتون للمواليد.



# حواس الطفل

## السمع:

- الجهاز السمعي من أولى الحواس الرئيسية اكتمالاً، إذ يكون مكتملاً في الثالث الأخير من الحمل.
- الأذن البشرية محدودة بذبذبات معينة لا تستطيع سماع غيرها تتراوح ما بين ٢٠ و ٢٠٠٠٠ ذبذبة في الثانية أو (هرتز)، هذه الذبذبات لا تعكس قوة الصوت وإنما تعكس حدة الصوت (نعومته وخشونته).

**(نسمع بأذنا ولا نرى بأذاننا)**

**ما معنى العبارة؟**

- عندما يخرج الطفل إلى الحياة فإن أذنيه تكونان مليئتين بالسوائل، مما لا يمكن المولود من السماع جيداً في الأيام الأولى.

- وجدت دراسات أن الأطفال في أيامهم الأولى يستطيعون التمييز بين أصوات متقاربة جداً، أما من حيث تفضيل أصوات معينة، فقد وجدت دراسات أخرى أن الأطفال منذ أيامهم الأولى يميلون وينجذبون أكثر نحو الصوت الإنساني حتى لو اختلفت اللغة التي يسمعونها عن اللغة التي سمعها من قبل والديه.

- تعد حاسة السمع أهم الحواس، لماذا؟؟

## الإبصار:

- إن حاسة البصر محدودة بنطاق معيناً لا تستطيع تجاوزه، فالعين البشرية لا ترى إلا في مدى معين وهو ٣٨٠ - ٦٨٠ نانومتر.

- إن خلايا العصي والمخاريط ليست ناضجة تماماً عند الطفل حديث الولادة، مما ينتج عنه أضرار:

أ/ أن رؤية الطفل في أيامه الأولى لا تكون مثل رؤية الكبار من حيث وضوح الحدود والتفاصيل.

ب/ أن الفروق الدقيقة بين الألوان لا يراها الطفل كما يراها الكبار.

بينت الدراسات أن الطفل بعد شهرين من الميلاد يبدي قدرات تمييزية للأشكال والألوان تماثل تلك التي لدى الكبار باستثناء إدراك العمق الذي لا يتوقع ظهوره قبل الشهر الرابع.

## يلاحظ على حركة العين عدداً من الأمور:

١- تبدأ أفقياً فقط إذ يعجز المولود عن تحريكها رأسياً، فعندما يريد النظر إلى شيء فوقه فإنه يحرك رأسه بأجمعه، يلي ذلك الحركة الرأسية للعين، ثم الحركة الدائرية مثل الكبار.

٢- يبدو على المولود أحياناً عدم تآزر في حركة العينين خلال الشهرين الأوليين خصوصاً قبيل النوم أو عند الإعياء فتبدو العينان كل منهما في اتجاه، مما يخيل للوالدين أن طفلهما أحول، وهذا طبيعي ضمن هذه المدة.

٣- يتميز الأطفال بطول النظر خلال مرحلة المهد وما يليها إلى سن الثامنة أو التاسعة تقريباً، مما يجعل رؤية الأشياء القريبة متعبة لنظره.

## تفضيل الطفل للمثيرات البصرية.

أشارت العديد من الدراسات أن أشد المثيرات البصرية جذباً لانتباه الطفل هو الوجه الإنساني (حي، صورة)، يلي ذلك الصور ذات الحدود الواضحة ولو كانت مجرد خطوط أفقية وعمودية.

## الحاسة الجلدية :

وهي حاسة مركبة، نشعر من خلالها بثلاثة أمور: الحرارة والبرودة، الألم، الخشونة والنعومة.

إن سطح الجلد مليء بملايين الخلايا الحسية التي تتخصص في هذه الإحساسات المختلفة، لكن توزيعها وتركيزها يختلف حسب مناطق الجسم.

### \* كيف تنمو الحاسة الجلدية عند الطفل؟

إن كثافة الخلايا الحسية النشطة وتركيزها على سطح جلد الطفل أقل نسبياً منها عند الكبار.

- في البداية تتركز بشكل أكبر حول شفتي الطفل، ثم في الوجه، ثم في بقية الجسم.

## الشم والتذوق:

- وهما متشابهتان ومرتبطتان من عدة نواحي، فكلتاها تعتمدان على تفاعل أجزاء من المادة التي نشمها مع الخلايا الموجودة في باطن الأنف، والتي نتذوقها مع البراعم التي على اللسان، هذا التفاعل يؤدي إلى أن تولد هذه الخلايا تيارات كهرو عصبية تتجمع ثم تسير في عصب إلى المنطقة المختصة بذلك إلى المخ.

- لا يستطيع الطفل في الأسابيع الأولى التمييز بين المذاقات الأربعة الأساسية (الحلو، المر، المالح، الحامض)، وإنما يميز بين المذاقين الحلو والمالح فقط، وكذلك الشم يكون محدوداً.

- يؤدي الشم دوراً مهماً في علاقة الطفل بالمحيطين وخاصة الأم بما لا يقل عن الدور الذي يلعبه البصر والسمع في هذا الشأن بل قد يزيد عليه إلا أن الأمهات قد لا يدركن ذلك.

- (التفضيل): يفضل الأطفال الطعم الحلو على غيره من المذاقات. بالنسبة للروائح فقد بينت الدراسات أنه باستثناء الروائح المؤلمة (الخل ، النشادر) فإن الأطفال لا يميلون إلى روائح معينة، ولكن التفضيل ينشأ من خلال التنشئة الاجتماعية.

- للأطفال ميل فطري لتناول ما تحتاجه أجسامهم من مواد.



# دور الإثارة الحسية في النمو العقلي

- يرتبط النمو ارتباطاً وثيقاً بتوفر المعلومات الأساسية حول الحياة، هذه الحقيقة دفعت العلماء إلى دراسة تأثير تعريض الطفل للمثيرات المتعددة في نموه العقلي، وهذا ما أطلق عليه الباحثون (الإثراء البيئي والحرمان البيئي).

- إن وجود المثيرات وتنوعها يساهم في النمو العقلي (تجارب).

- تؤكد العديد من الدراسات على أهمية الاستثارة- في الحدود الطبيعية- لنمو الطفل العقلي والحركي.

# إلى أي مدى يمكن تلافي آثار الحرمان البيئي بعد اكتشافه؟

- **الفترة الحرجة:** تعني الفترة التي لا يمكن تلافي آثارها متى ما تجاوزها الفرد.
- **الفترة الحساسة:** الفترة المثلى التي ينبغي أن يتوفر للطفل المثيرات المناسبة ليسير نموه العقلي نمواً سليماً.

## نوم الطفل

- يلاحظ على الأطفال حديثي الولادة أن ساعات نموهم طويلة، تصل إلى ١٦ ساعة تقريباً يومياً إلا أنها غير متواصلة.
- تقل تدريجياً لتصل إلى ١٢ ساعة مع نهاية مرحلة المهد.

- أمكن الاستفادة من تشخيص ودراسة النوم عند الأطفال خصوصاً حديثي الولادة ، في التعرف على بعض الحالات التي تعاني من خلل في الجهاز العصبي أو تلف في الدماغ، أو الذين هم عرضة للخطر، حيث يظهرون اضطراب في رتابة مراحل النوم لديهم.

- يربط الطفل في هذ السن بين إجراءات معينة والنوم، أو ما يمكن تسميته (طقوس النوم).

- بعض الأمهات لا يعرفن أهمية تنظيم مواعيد النوم للأطفال.

## الجاني الحركي

\* يخضع النمو الحركي لبعض قوانين النمو، ما هي؟

## علاقة الحواس بالنمو الحركي:

- يعتمد النشاط الحركي على النضج الفسيولوجي.
- إن اكتمال الحواس له دور كذلك في النشاط الحركي، خصوصاً حاسة البصر، لماذا؟؟؟

- \* الشهر (٨) ---- وقوف بمساعدة
- \* الشهر (١٠) ---- الحبو
- \* نهاية العام الأول ---- مشي بمساعدة
- \* الشهر (١٤) ---- وقوف منفرد
- \* الشهر (١٥) ---- مشي بدون مساعدة

\* يستطيع الطفل خلال الشهرين الأولين أن يرفع رأسه  
وصدره، ويظل كذلك حتى الشهر (٤)، حيث يتخذ وضع  
الجلوس بمساعدة.

\* الجلوس المنفرد في الشهر (٧) وذلك لنمو عضلات  
الظهر والصدر

# الجانب العقلى

## خطوات النمو العقلى فى مرحلة المهد:

١- التفاعل مع المثيرات المختلفة فى البيئة.

٢- تكوين المفاهيم عن الأشياء.

٣- الاستيعاب والتكيف.

٤- تعلم رموز ( قد يبتدعها الطفل من نفسه) للمفاهيم التي تكونت.



## بعض نتائج الدراسات فى النمو العقلى:

- ١ - إدراك بقاء الأشياء عندما تختفي عن الأنظار.
- ٢ - إدراك الفرق بين المجموعات.
- ٣ - إدراك الطفل لذاته.
- ٤ - التمرکز حول الذات.

## قياس الذكاء خلال مرحلة المهد والتنبؤ بذكاء الطفل في المستقبل.

- إن المقدرة التنبؤية تزداد كلما زاد عمر الطفل (فالعلاقة بين درجات الطفل في السادسة ودرجاته في العاشرة أقل من العلاقة بين درجاته في العاشرة ودرجاته في الخامسة عشرة وهكذا (لماذا؟؟ ما سبب ضعف العلاقة)).

ما هي فوائد استخدام المقاييس في مرحلة المهد؟

## - المراجع:

- عقل، محمود عطا حسين (١٤١٩). النمو الإنساني الطفولة والمراهقة. الرياض: دار الخريجي.

المفدى، عمر بن عبد العزيز (١٤٢٧). علم نفس المراحل العمرية: النمو من الحمل إلى الشيخوخة والهرم، ط٣، دار طيبة: الرياض.

